وعلمك مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال صلى الله
عليه وسلم ان اتقاكم واعلمكم بالله انا او قال انى لاعلمكم بالله
واشدكم له خشية وقال انا مدينة العلم وعلى بابها وقد علمه
الله تعالى علم الاولين والاخرين ومنحه من الحكمة ما لم يؤته احدا
من العالمين وكيف وهو مدينة العلم وعنصر ينابيع الحكمة فقد
كمل الله عقله الذى ينبعث منه علمه ومعرفته وقوى نظره وسدد
درايته وحدد فطنته وبلغه فى مكانة العلم مبلغا لم يصل اليه
احد من خلقه وذلك معلوم عند من تتبع مجارى احواله و
تفاصيل سيره وطالع جوامع كلمه وحسن شمايله وعجايب حادثته
وما علمه فى التوراة والانجيل والكتب المنزلة وما اطلعه عليه
من سير الامم السالفة وايامها وضرب الامثال وسياسة الانام
وتقرير الشرايع وتاسيسها وتاصيل الاداب النفيسة وتحصيلها وتفاسير
والاتصاف بالشيم الحميدة وتتميمها مع جمعه لفنون العلوم و
بثها فما من عالم ضربت له اكباد الابل فى اشتات العلوم ممن تقدم
او تاخر الا وكان لكلام المصطفى صلى الله عليه وسلم له قدوة
واشارته له حجة من حسن عبارة وتنبيه واشارة وحساب
وفرايض ونسب وحقايق علوم وعرفان بالله ومواهب ربانية
وفتوحات غيبية دون تعلم منه صلى الله عليه وسلم ولا مدارسة
ولا ممارسة ولا مطالعة كتب من تقدم ولا جلوس مع علمايها بل
هو نبى امى شرح الله صدره ويسر امره واظهر علمه واعلى قدره
وابان فضله فى الدارين على العالمين وختم به كمال الرسالة

لمن

لمن تقدم من المرسلين صلى الله وسلم عليه وعليهم اجمعين ووجدت
لفظ العلم فى نسخة بفتحتين فيكون من معنى ما بعده فان العلم
هو اللوا والراية وان لواه منصوب مرفوع اشارة الى ما بعث
به من الجهاد او الى دوام ذلك واتصاله او اشارة الى نصره
فيكون بمعنى ما بعده لان ذا الجيش المنهزم يقال رايته منكوسة
والله اعلم والجيش هو الجند او السايرون لحرب وغيرها والنصر
اى المعان ونصر جيشه وتاييده وامداده نصرت بالرعب
مسيرة شهر ايضا شهير والبنين والبنات لعله اشارة الى
انه كان يلد وهو ولم يكن عقيما اذ ذاك نقص فى الخلقة وانحراف
عن اعتدال المزاج فنفى وصفه بما ذكر مدح له صلى الله عليه
وسلم بكمال الخلقة واعتدال الطبيعة ويحتمل ان الاشارة
بذلك الى ما انتشرت من ذريته صلى الله عليه وسلم من على
رضى الله عنه فان الله تعالى جعل ذريته صلى الله عليه وسلم
منه رضى الله عنه كما فى الحديث يعنى بذلك ان نسله باق لم
ينقطع والله اعلم والازواج الطاهرات فقد ورد تسمية
صلى الله عليه وسلم بهذا فى حديث ابى مروان الطبنى الطويل
الذى اخرجه فى فوايده التى خطها بيده واخذها عن شيوخه
بمكة زادها الله شرفا بسنده عن ابن عباس وابن عمر وابى
سعيد الخدرى رضى الله عنهم مرفوعا وسياقه يدل على ان المراد
ازواجه صلى الله عليه وسلم التى له فى الجنة من الحور وغيرهن
والمراد بطهارتهن طهارتهن من الحيض وكل قذر من اقذار النسا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)